[83] فقال: المأمون: ﷺ درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول ﷺ عزوجل: " ليغفر لك ﷺ ما تقدم من ذنبك وما تأخر " قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا " من رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله، لأنهم كانوا يعبدون من دون ﷺ ثلاثمائة وستين صنما "، فلما جاءهم صلى ﷺ عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: " أجعل الآلهة إلها " واحدا " إن هذا لشئ عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشئ يراد * ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق " فلما فتح ﷺ عزوجل علي نبيه مكة قال له: يا محمد " إنا فتحنا لك " مكة " فتحا " مبينا " * ليغفر لك ﷺ ما تقدم من ذنبك وما تأخر " عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد ﷺ فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا " بظهوره عليهم. فقال المأمون: ﷺ درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول ﷺ عزوجل: " عفا ﷺ عنك لم أذنت لهم " قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة، خاطب ﷺ عزوجل بذلك نبيه صلى ﷺ عليه وآله وأراد به امته، فكذلك قوله عزوجل: " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " وقوله عزوجل: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا " " قال: صدقت يابن رسول ﷺ، فأخبرني عن قول ﷺ عزوجل: " و إذ تقول للذي أنعم ﷺ عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق ﷺ وتخفي في نفسك ما ﷺ مبديه وتخشى الناس وﷺ أحق أن تخشاه " قال الرضا عليه السلام: إن رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراجيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك، وإنما أراد بذلك تنزيه ﷺ تبارك وتعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات ﷺ. فقال ﷺ عزوجل: " أفأصفكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا " إنكم لتقولون قولا " عظيما " " فقال النبي صلى ﷺ عليه وآله لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ ولدا " يحتاج إلى هذا التطهير والأغتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظن